الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ((اقليم الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية)) إنموذجاً

م.د.يسرى صفاء الدين ناجي
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الأولى
ysra.s86@gmail.com

الخلاصة:

يتناول البحث عن المقدسي الذي كان لنشأته الاثر الكبير في توجيه حبه وشغفه نحو الجغرافية والعمران لان والده كان مهندساً بارعاً شارك في بناء عكا، جاء المقدسي بمنهج جديد في الجغرافية وفي تقسيم الاقاليم وعدم تقليد من سبقه من الجغرافيين والجدير بالذكر ان المقدسي يعد من المدرسة الكلاسيكية،عد المقدسي العامل السياسي سبباً في قيام المدن واضمحلالها الى جانب الاسباب الأخرى، كما ربط المقدسي المراكز العمرانية وانشاءها بقربها من الاسواق والمراكز التجارية، و عد المقدسي المؤسستين الدينية (الجامع) والاقتصادية (الاسواق) من اهم مميزات المدينة العربية الاسلامية وبهذا فقد كانت جنباً الى جنب، كما ذكر الحصون ووصفها بدقة منوهاً عن الاسباب التي دعت لاقامة هذه الحصون، و تناول عناية المدينة الاسلامية بالجانب الصحي والنظافة من اقامة الحمامات.

الكلمات المفتاحية: المقدسي، العمراني، التقاسيم.

The urban thought at Maqdisi in his book (the best divisions in the knowledge of the regions) (The territory of the Arabian Peninsula, Iraq, the Levant and the island of Euphrates)Sample

Dr. Yousra Safaa El Din Nagi
Colloge of education for women/ University of Baghdad

Abstract:

Al-Maqdisi is a classical engineer who participated in the construction of Acre. Al-Maqdisi came up with a new approach in geography and in the division of regions and not to imitate him from his predecessors. Al-Maqdisi, the political factor, is a reason for the cities to decay and for other reasons, Al-Maqdisi also linked the

urban centers and their establishment in proximity to the markets and commercial centers. Al-Maqdisi counted the two religious institutions (the mosque) and the economic (markets) as one of the most important features of the Arab Islamic city , as stated fortresses and accurately described the reasons for the establishment of these fortresses, and take care of the city Islamic health and hygiene through the establishment of bathrooms.

Key words: Al-Maqdisi ,architectural, Partitions

المقدمة

إن التراث الجغرافي العربي ذو قيمة كبيرة في تأريخ تطور الفكر الجغرافي وقد لفت هذا التراث اهتمام المستشرفين منذ اواسط القرن التاسع عشر الميلادي فبذلوا جهوداً مشكورة في دراسته، وشارك علماؤنا علماء من دول أوربية عديدة في هذه المهمة من عدة بينهم الالمان والهولنديين والفرنسيين والروس والانكليز وقاموا بنشر مخطوطاته وكتبوا التعليقات والدراسات الاضافية عنه .

والواقع ان التراث الجغرافي الإسلامي قد أسهم اسهاماً فعالاً في اذكاء جذوة العلم الجغرافي في العصور الوسطى، فقدمت موضوعات مهمة في علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وعرضت دراسات في التطبيقات الاقليمية للأرض وابرزت مدى الاهتمام بالخرائط الجغرافية .

كان للعرب حضارة تمتد جذورها الى الجزيرة قبل الإسلام كما كان لهم فن قديم تعود اصوله الى العرب القدماء ازدهر قبل الإسلام وبعده وأصبح له شأن كبير في العصور الإسلامية المختلفة بحيث غدا فناً متميزاً بطابعه العربي ونمطاً حضارياً اصيلاً يمتاز بنوعه وتأثيره القوي في الشرق والغرب، ويهمني ان اكتب عن المقدسي الذي هو علم من اعلام المدرسة الجغرافية العربية والذي تميز عمله بالعمق والدقة والاصالة، وقد دون لنا كثيراً من المعلومات عن الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري من جولاته المستمرة التي شملت جميع اقاليم هذه الدولة عدا اجزاء محدودة جداً لم تؤثر في النتائج التي توصلت إليها، كما اعتمد الدراسة الميدانية في الحصول على المعلومات، الامر

الذي جعله يصحح كثيراً مما قرأه او سمعه كما جاء دائماً بالجديد والطريف متميزاً بالإمانة العلمية في تثبيت او اخذ منهم صناعا فاصبح كتابه كتاباً جغرافياً قيماً .

واقتضت ضرورة البحث تقسيمه على (مبحثين نتناول)

المبحث الاول اسمه ونسبه: تناولت فيه منهجه الجغرافي واسهاماته الجغرافية، وبحثتُ في المبحث الثاني عن الفكر العمراني عند المقدسي مبينةً اهتماماته وملاحظاته عن المساجد والاسواق الحصون والبيمارستانات والحياة الثقافية للبلدان التي زارها لاسيما الثقافة الدينية.

المبحث الأول: أسمه ونسبه ومكانته العلمية

شمس الدين ابو عبد الملك بن محمد بن احمد بن أبي شاكر البناء الشامي المقدسي البشاري ولد سنة ٣٣٥هـ /٩٤٧م، وقد اشتهر بالمقدسي نسبة الى موطنه بيت المقدس ونعته باقون في القرن الثالث عشر بالبشاري (البشاري او الوادي لكثرة ترحاله نسبة الى أوى كثير التنقل والترحال) واحياناً يعرف بأسماء اخرى مثل أبن الابناء لان والده كان من امهر المهندسين واشهر البنائين حيث بنا عكا في عهد احمد بن طولون[١]، اما أمه فتنتمي إلى عائلة من قرية بير من اعمال تومس في اقليم الديلم على الحدود الغربية لخراسان لذلك كان متقناً للفارسية ، وقد ساعد هذا في نجاح مهماته في معظم اقاليم الشرق[٢].

والمقدسي عالم عربي مسلم ولد في بيت المقدس وعرف بكتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم الذي يعد من أهم الكتب الجغرافية العربية والعالمية في العصور الوسطى[٣].

قال المستشرق: سبرنغر springer بأنه لم يتجول سائحاً في البلاد كما تجول المقدسي ، ولم يتنبه احد او يحسب ترتيب ما علم به مثله[٤].

وقال المستشرق الفرنسي ر. لاشير ان اعمال المقدسي هي المرجع الوحيد للتعرف الى العالم الاسلامي في القرن الرابع الهجري [٥].

ويرى كراشكو فسكي أن المقدسي اختتم بجدارة المدرسة الكلاسيكية للجغرافية وسلسلة الجغرافيين الكبار في القرن الرابع الهجري[٦]، ويقول م ، ن مينورسكي ان المقدسي اكثر الجغرافيين المسلمين بريقاً [٧].

وتتمحور ابداعات المقدسي في الجغرافية في اتجاهات مختلفة يمكن تحديدها بالاتي:-

١- عدم اتباع التقسيم السباعي وان فكرة تقسيم العالم الى الاقاليم السبعة المبينة على خطوط الطول والعرض كانت سائدة لدى الشعوب والحضارات القديمة وقد تأثر بهذه الفكرة اصحاب المدرسة الاولى مثل البيروني والخوارزمي والتي سبقت المدرسة الكلاسيكية الاقليمية التي ينتمي إليها المقدسي[٨] .

٢- اتبع منهجاً منفرداً في دراسة الاقاليم معتمداً التقسيم العنقودي والمركزي الاتي ، الاقليم – الكورة- القصبة – المدينة – القرية [٩]، وقد استفاد العالم الجغرافي الالماني كريستللر من دراسات المقدسي عندما وضع نظريته في التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في جنوب المانيا في النصف الاول من القرن العشرين فكانت كالآتي – اقليم – محافظة- ولاية – منطقة – بلدة – مزرعة[١٠].

٣- ابتكار الالوان المناسبة لرسم الخرائط بما يتوافق والوظائف المنوطة بها[١١]. فقد قال : ((ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة وجعلنا رمالها ذهبية بالصفرة وبحرها المالحة بالخضرة وانهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف الى الافهام ويقف عليها الخاص والعام))[١٢]، ويعلق الاستاذ فلاح شاكر قائلاً : ((من المؤسف حقا ان الكتاب الذي في ايدينا لا يحوي خرائط لمقارنتها مع خرائط من سبقه وهم الاخوان وابن حوقل ولكن يتضح من حديثه في الكتاب انه قد ارفق المتن والشرح بخرائط متعددة))[١٣].

لهذا فأن للمقدسي مكانة متميزة في الجغرافية العربية لم يجاريه فيما ابدعه احد من الجغرافيين لا من العرب ولا من غير العرب في العصور الوسطى والحديثة ولاسيما فيما ابدعه في دراسة الاقاليم وما وضعه من أسس في الدراسة الاقليمية او في المنهج الاقليمي في الدراسات الجغرافية[١٤].

توفي المقدسي سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٢ م فقد ذكر في كتابه من خلفاء بني العباس الذين عاصرهم هو الطائع الذي تولى الخلافة بين ٣٦٣- ٣٨١هـ / ٩٧٥ -٩٩٢م ولم يذكر القادر الذي خلف الطائع وبذلك تكون وفاته بين٣٧٥- ٣٨٠هـ/ ٩٨٧ - ٩٩١م ، ويذكر كراشكوفسكي بأنه توفي في سنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م [١٥]. وبذلك يكون عمره ٥٥ هجرية ونحو ٥٣ سنة ميلادية وهذا يعني انه توفي في قمة عطائه العلمي مما يجعل من موته خسارة كبيرة ، في علم الجغرافية وفي المعرفة الانسانية [١٦] .

المبحث الثاني: الفكر العمراني عند المقدسي

يبدو ان المقدسي كان شغفه كبيراً بالبناء والعمران ويظهر ذلك من اهتماماته بهذا الجانب، ولعل ذلك يعود الى طفولته التي عاش فيها في كنف ابيه وجده الذين كانا مهتمين بالبناء والعمارة واتباع مرجعية محددة في ذلك جعله الرائد في هذا المجال[١٧].

ومن استقرائنا لكتاب المقدسي نجد فيه مادة عزيزة على جانب كبير من الأهمية.

أولاً :- عوامل قيام المدن : فقد ادرك المقدسي حقيقية اساسية في نشأة العمران او قيام المدن واتساعها وهي اهمية الانهار والروافد والقنوات عاملاً مهماً في تجمع وتوزيع السكان، فالانهار في رأي المقدسي عامل مهم في تجمع السكان وكذلك المناطق الجبلية والتي تتوفر فيها الامطار وتكثر فيها العيون والانهار.

يقدم لنا المقدسي صورة واضحة عن علاقة مصادر المياه بالتوزيع السكاني والحق ان المقدسي كان يركز على مصادر المياه في ذكره للمدن الشهيرة في الاقاليم الاسلامية وبجعلها مصدر اهمية المدينة، وهذه نقطة مهمة التفت إليها المقدسي ففي كلامه عن اقاليم الجزيرة العربية اوضح بأن المدن اقيمت على مياه الابار والعيون وان الحياة اعتمدت عليها، كما كان ايضاً ينوه عن كثرة هذه المياه وتوفرها او قلتها.فقال "لعرفة قناة تخر"[١٨]، وفي الجحفة ابار يسيرة وبها عين قريبة منها بركة كبيرة[١٩]، وفي جدة بين انهم تعب من الماء مع ان بها بركة كبيرة ويحمل إليها الماء. فترى انه ركز على بعد الماء من مراكز المدن والقرية، والعقيق ماؤها عذب [٢٠] وذات عرق بها آبار قريبة [٢١]،

ويحمل الماء الى الجار من بدر كما ان الحياة في يثرب اعتمدت على حياض تملأ من قنى تنحدر فيها المياه[٢٢] . والعشيرة الصغيرة ... غزيرة الماء اعمر من يثرب[٢٣]. فترى انه ربط عمارتها وازدهار الحياة بها بكثرة الماء وقال عن عمان:((انها كورة جليله ماء سقياهم ابار قريبة اكثرها في الجبال))[٢٤]، والحجر كثرة الآبار[٢٥] وصحار على البحر[٢٦]، وفي حديثة :عن اقليم الجزيرة الفراتية نراه يؤكد ان المدن اقيمت على الانهار كمدينتي الموصل والحديثة وكان الاعتماد على الآبار في المناطق التي تبعد عن النهر كمدينة اذرمة[٢٧]، وفي سنجار نهر عذب وعيون كثيرة، وفي رأس العين فإن الماء ينفجر عيوناً لهم كبيرة وصغيرة[٢٨]. وحصن كيفا على دجلة والرقة اقيمت على الفرات ونجران آبار[٢٩].

واقيمت المدن المهمة في الشام على مجاري الانهار كأعتماد مدينة حلب على نهر قوين واعتماد دمشق على نهر بردى[٣٠].

عدَّ المقدسي التجارة ذات اثر مهم في قيام المدن وازدهارها فبين ان هناك مدناً اشتهرت بالتجارة بحكم موقعها الجغرافي الذي جعل منها مركزاً للتجارة كمدينة البصرة التي تقع على شط العرب قريبة من الخليج[٣١]، والموصل التي تقع على دجلة حيث تمر التجارة عليها[٣٢]، وعدن مدينة تجارية بحكم موقعها على البحر[٣٣]، وبعض المدن ازدهرت تجارياً نسبة لالتقاء طرق المواصلات البرية عندها كما هو الحال بالنسبة لازدهار مكة[٣٤]، وعلى الرغم من اهميتها الدينية فانها تقع على مفترق الطرف التي تصل بين شمال وجنوب الجزيرة العربية من جهة والطرق الموصلة بين شرق وغرب الجزيرة العربية من جهة ثانية فموقعها جعل لها اهمية تجارية كانت سبباً في ازدهارها .

ثانياً : عوامل اضمحلال المدن

يشخص المقدسي الحروب سبباً في اضمحلال المدن كثغور الجزيرة الفراتية بسبب الاحتكاك بين المسلمين والروم في تلك المناطق[٣٥]، فيذكر الرقة وديار حضر . انها ضعفت وخربت لهذا السبب [٣٦].

ومن ناحية اخرى يتطرق المقدسي الى ذكر ما اصاب بعض المدن من اضمحلال وانتقال مركز الدولة كما حدث في سامراء مثلاً فيذكر انها كانت خربة حين مر بها وانه يسير الرجل الميلين او الثلاثة ولا يرى عمارة فسميت سار من رأى[٣٧]، وبين المقدسي ان هناك سبباً اخر في اضمحلال المدن لا يقل اهمية عن الاسباب الاخرى إلا وهو ضعف الخلفاء ففي حديثه عن بغداد وكيف اصبحت خربة يروي قائلاً: ((انها اجل بلد إلا انها اختلف وضعف اهلها بعد ان فقد بني العباس هيبتهم ومكانتهم السياسية فلم يهتم بها البويهيون فسارت في طريق الاضمحلال)) [٣٨]، وهكذا يعطي المقدسي اهمية في قيام المدن وازدهارها للمكانة السياسية التي تحتلها فإذا انتهت اهميتها السياسية او قلت نراها تضمحل تدريجياً .

ثالثاً: المساجد والأسواق

انشغل العرب المسلمون منذ خروجهم من الجزيرة العربية في ممارسة أسس الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه وتقف الصلاة والصلاة الجامعة على وجه الخصوص على رأس هذه المهمات الاساسية، فما كانوا يحلون في موضع إلا ويفكرون بصورة مباشرة وملازمة لعملية الاستيطان والاستقرار بتأسيس المسجد الجامع ومكان الصلاة الجامعة وللمساجد مكانة مقدسة في نفوس المسلمين[٣٩]، وقد حث القرآن الكريم على بناء المساجد ووعد القائمين بذلك خيراً فقال تعالى ((في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال))[٤٠]. وفي آية اخرى يقول تعالى : ((انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين))، وكان الاساس في بناء المساجد تقرباً لله تعالى واقتفاءً لأثر النبي (ﷺ) عند بناء مسجد قباء ومسجده في المدينة[٤١]. ولم تكن الاسباب الدينية هي وحدها التي دفعت الى بناء المساجد انما هناك اسباب اخرى كالأسباب الشخصية مثل حب الشهرة ، او تخليد الذكرى او حتى الاسباب السياسية اذ أن بناء مسجد عليه اسم الخليفة في الاقليم او المدينة يمثل الاعتراف بسلطته على ذلك الاقليم[٤٢]، وبهذا الشأن يقول السيد عبد العزيز سالم: ((الاثار الباقية الثابتة كالعمائر تعد من اهم

المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون في كتاباتهم لأن الاثار سجلاً تاريخياً حياً للاعمال التي قام بها الولاة والامراء في العصور الاسلامية المختلفة وشاهداً مادياً مائلاً لحضارة الإسلام فمن هذه الاثار استطعنا ان نقف على مدى ما وصل إليه رجال الفن والصناعات من تقدم في المجال الحضاري ومن نقوشها استطعنا أن نصحح كثير من الاخطاء التاريخية التي وقع بها بعض المؤرخون فالنقوش الكتابية التي تدور بقباب المساجد والكتابات التي نطالعها فيما تبقى من آثار اسوار وقلاع وحمامات تتضمن تواريخاً دقيقة لهذه المنشآت، كما تتضمن في كثير من الاحيان اسماء العرقاء والمهندسين الذين اشرفوا على انشاءها ... وبهذا كأنها احياء تنطق بلغة يفهمها الناس جميعاً)) .[٤٣]

ولهذا نجد المقدسي اكد في كتابه على التطور الفكري المتعلق بتخطيط المدن وانشائها وكذلك التأكيد على اظهار اهتمام الحكام المسلمين بالعمارة فترى ذلك واضحاً في حديثه عن المسجد النبوي، وأول من زاد فيه عمر بن الخطاب (ﷺ) من الاساطين التي اضاف إليها المقصورة الى الجدار القبلي ثم زاد عثمان (ﷺ) من قبل القبلة الى موضعه اليوم ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فبناه بالحجارة المنقوشة ونوى بناءه عمر بن عبد العزيز (ﷺ)[٤٤].

ويروى ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فأعني فيه بصناع وقساقسا فبعث إليه باحمال وبضعة وعشرين صانعاً فيهم عشرة يعدلون مائة وثمانين الف دينار[٤٥]، ثم زاد فيه بنو العباس ... حج المهدي سنة ١٩٠هـ / ٨٠٢م فزاد فيه مائة ذراع ناحية الشام[٤٦]، وبناءً على ذلك يعد الجامع من اهم الاضافات التي اضافها العرب الى المدن القائمة وقد حاولوا قدر الامكان ان يراعوا الطريقة العربية الاسلامية في التخطيط بأن يكون الجامع وسط المدينة دون اللجوء الى ازالة او هدم بناء كان قائماً ليضعوا بدله مسجداً أسوة برسول الله (ﷺ)عندما اراد بناء مسجده في المدينة [٤٧] .

اما الاسواق فيعد انشاءها من الركائز المهمة في التطور الحضري بشكل عام ويعود اهتمام العرب بالتجارة لانهم يعدونها من الوسائل الاساسية لتنمية المال[٤٨]، وان ازدهار الاسواق احد المقاييس التي تعكس الازدهار الاقتصادي وقد مرت الاسواق من حيث عمارتها بمراحل تطويرية تدريجية ابتدأت بالمساحات المكشوفة الخالية من البناء فالبائع يفترش الأرض ببضاعته ويعود بما تبقى منها اخر النهار بلا ظل يحميه من الشمس والمطر ومن ثم انتقلت الى الدكاكين المرخوصة والمسقفة[٤٩].

كما وتعد الاسواق مركزاً اجتماعياً وسياسياً وفكرياً واقتصادياً اساسياً للمجتمع ودليلاً على الازدهار الاقتصادي للمدن، فالمدن تتفاعل بالأسواق وكثرة الارزاق[٥٠]، ولا تخلو مدينة من مركز تجاري يلجأ إليه الناس لسد احتياجاتهم المعيشية والكمالية ولما للأسواق من اهمية فقد اهتمت الدولة بإقامة الأسواق والانفاق على إنشائها[٥١].

وحرصت الدولة على وجود الاسواق في مكان معلوم ويكون وسط المدينة وقرب المسجد الجامع فهو المكان الامثل والطبيعي، قسمت الاسواق وبنمط طولي تمثل اهم شوارع المدينة واكثرها جذباً للسكان[٥٢].

ومن هنا جاء ربطنا للمساجد والأسواق فقد ذكر المقدسي الاسواق والجوامع معاً، ويعد منهج المقدسي منهجاً اصيلاً في الجغرافية الاقليمية وقد استفاد منه جغرافيون اوربيون وطوروه مثل الجغرافي الالماني الكبير كرسيتللر ومزج بين التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية ووظائف الاسواق المرتبطة بها ضمن دراسة كل اقليم من الاقاليم [٥٣] .

وبذلك يبين المقدسي وجود المساجد ومواقعها ووجود الاسواق وعلاقاتها بالمساجد فالركن الاساسي الذي تقوم عليه المدن هو أنها في الغالب تتألف من مؤسستين مهمتين هما المسجد والسوق وكثيراً ما نجد احدهما قرب الاخر فيكون المسجد في وسط السوق او في نهايته وبالقرب منه، وفي الجزيرة العربية يذكر المقدسي انه في مكة (خطت الاسواق) حول الكعبة وهناك اسواق سميت بـ(القيسرية)[٥٤] في مدينة منى[٥٥]. ومسجد بقرب العقبة بها حوانيت حسنة البناء[٥٦]. وفي العراق كان جامع بغداد في وسطها وجامع الدسكرة في اسفل السوق[٥٧] وجامع القادسية داخل السوق كما كانت

جوامع البصرة الثلاثة في الاسواق[٥٨]، وجامع الحجاج في واسط يقع في طرف السوق[٥٩]، والكوفة جليلة الاسواق[٦٠]، والجامع في وسط الموصل وكذلك الامر بالنسبة لبلد نصبين وآمد وجامع الرقة في سوق البزازين[٦١]، اما بالنسبة لجامع حلب وجامع طبرية في السوق[٦٢] ودمشق فإن اسواقها مغطاة[٦٣]، وفي صنعاء اسواق عجيبة .. والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في آخر الاسواق[٦٤] والسر الجامع في السوق[٦٥] وصفين من نحو هجر الجامع في السوق[٦٦]، والسن كبيرة على دجلة والجامع في السوق[٦٧].

رابعاً : الحصون

من استقرائنا لكتاب المقدسي (احسن التقاسيم) نجد فيه مادة غزيرة على جانب كبير من الاهمية فيما يتعلق بمعالم المدن من الناحية العمرانية فقد ذكرنا ان اغلب المدن في العهود الإسلامية كانت محصنة وكان لبعضها قلاع خاصة بها وقد يعود سبب ذلك الى الاحداث الحربية والسياسية التي كان لها تأثير كبير ومباشر في توجيه الاهتمام بعملية التحصين لحماية ما في داخل المدينة (المركز الحضري) من الاعتداء الخارجي[٦٨]، وذكر لنا ان بعض المناطق في الجزيرة العربية كانت محصنة كمكة المكرمة [٦٩] والجار[٧٠] وجدة[٧١] والعشيرة[٧٢] وزبيد[٧٣] والخندق[٧٤]، والفرع والسيرة حصنان والسوار فيه كثيرة الحصون ومهابها حصون عديدة [٧٥]، ووداي القرى عليها حصن منيع والحجر صغيرة حصينة[٧٦]، وعدن بلد جليل عامر أهل حصين[٧٧].

وكذلك في شمال العراق وغربه كانت هناك حصون فيذكر المقدسي انه كان لهيت سور على الفرات[٧٨]، وحلوان لها حصن عتيق[٧٩]، ومن مدن ديار بكر مياقارقين لها حصن، والموصل عليها حصن[٨٠]. ومر جهينة على دجلة نحو الموصل لها حصن والخابور لها حصن[٨١] اما اقليم الشام فقد ذكر انه سائر مدنه محصنة ففي دمشق حصن[٨٢]. وحمص لها حصن[٨٣]، وحلب في وسط البلد قلعة حصينة واسعة[٨٤] . وحيرى من قرى ابراهيم الخليل (عليه السلام) فيها حصن منيع[٨٥]، وفي فلسطين ويافه حصن منيع بأبواب محددة وباب البحر كله حديد[٨٦] وقيسارية وغزة[٨٧] وما يلاحظ ان الحصون كانت في

شمال العراق دون وسطه وجنوبه وكذلك في بلاد الشام ويبدو ان السبب في ذلك هو قربهم من الروم لذلك قاموا بتحصين مدنهم للدفاع عنها في حال هجوم الروم.

خامساً : الحمامات

تعد الحمامات مرفقاً من الخدمات العامة ، فهي مؤسسات تقدم النظافة والراحة ولها علاقة مباشرة واتصال بحياة الرعية والمجتمع اذ تخدم اغراضاً صحية وحضارية بتأمين نظافة الابدان وحمايتها من المرض، ويعد الحمام العلاج البسيط الشافي لبعض الامراض عند القدماء[٨٨] والحمام لفظ مذكر مؤنث مشتق من الحميم لقولهم حممت الشيء اذا سخنته لانها تسخن البدن والاستحمام يعني الاغتسال بالماء الحار ثم اصبح كل اغتسال استحماماً[٨٩].

والحمام اصطلاحاً :- من الابنية وهو الموضع المعد للاغتسال وجمعها حمامات ويطلق عليه ايضاً الديمارس وهو موضع للاستحمام[٩٠] ، ويصفها ابن خلدون : ((بان اقامتها نتاج دليل على تطور الحضارة وعلامة على ازدياد احوال الترف والنعيم))[٩١].

ولا تعد الحمامات من منجزات العصر الاسلامي ومبتكراته بل ان وجودها قديم عرفها الانسان منذ القديم والدليل على ذلك الاشارات التاريخية والتنقيبات الاثرية التي بلغت أوجهافي العهد الروماني[٩٢]، وبعد ظهور الاسلام وانتشاره اصبح العرب المسلمون هم حملة الحضارة ودعاة التحديث فاصبح وجودها كمنشآت خدمية وشرطاً من شروط قيام المدن[٩٣].

ومن اهم اسباب اقامة الحمامات هو ما استوجبه الدين الاسلامي من طهارة ونظافة تامة لاقامة فروضه ودلت عليه اكثر من آية قرآنية وحديث شريف[٩٤].

فالحمامات من المنشأت المدنية التي انشأت لخدة العامة من سكان المدينة الاسلامية...التي كثر انشاؤها في المدينة الاسلامية لحاجات وظيفية مرتبطة بدعوة الاسلام للنظافة والتطهر.

وقد اصبحت هذه المباني تؤخذ بنظر الاعتبار عند تخطيط المدن ومنذ وقت مبكر وازدات الحمامات في العصر العباسي نتيجة لحالة الاستقرار السياسي والاتصال

الحضاري بالشعوب والثقافات الموجودة فضلاً عن حالة الترف والرخاء[٩٥] وقد اجاز الاسلام بناء الحمامات شرط ألا تشكل ضرراً وان تكون بعيدة عن البيوت[٩٦].

لهذا لم يهمل المقدسي ذكر الحمامات في البلدان التي زارها ووصفها وصفاً دقيقاً فقال عن حمامات وادي القرى انها خارج المدينة وزييد قصية تهامة في اليمن حماماتهم نظيفة[٩٧]، وحمامات عدن قال عنها انها رديئة يحمل إليهم الماء من مرحلة (على بعد مسافة) [٩٨] ، وجامع عامر يحمل اليهم الماء من بعد وحمامهم...[٩٩] .

وحمامات الموصل سرية[١٠٠]، نصيبين حماماتهم حسنة والرقة حمامتهم طيبة[١٠١] وحمامات فلسطين انيقه[١٠٢]، والقدس حماماتهم واحد تحت البلد[١٠٣]والبصرة فيها حمامات طيبة[١٠٤]ودمشق لا ترى احسن من حماماتهم [١٠٥]وطبرية بها ثمان حمامات[١٠٦].

سادساً :البيمارستانات

البيمارستان كلمة اعجمية كانوا يطلقونها على مكان الاستشفاء والعلاج والذي نسميه الآن المستشفى [١٠٧] وتعد البيمارستانات من المنشأت التي انشأت لتوفر الخدمات العلاجية والطبية للعامة وواكب انشاء البيمارستانات النمو العمراني للمدينة الاسلامية[١٠٨]، ولم يغفل المقدسي هذه الناحية فقد ذكر في الكرخ عند الجانب الغربي عند باب الطاف بيمارستان بناه عضد الدولة[١٠٩]، ولم يذكر المقدسي وجود بيمارستانات في الاقاليم التي درسناها غير هذا البيمارستان ولكن هذا لا يعني عدم وجود بيمارستانات بها ولكن يبدو ان البيمارستان الذي بناه عضد الدولة كان على درجة كبيرة من الرقي والتطور فذكره المقدسي، كما وذكر في حديثه عن اقاليم الشام انه فيه ... وفقهاء وكتاب وصناع واطباء[١١٠]. وقال بهذا الاقليم اكثر الاطباء[١١١]، وهذا يعني اكيد وجود الكثير من البيمارستانات في بلاد الشام .

سابعاً :- العامل الثقافي

وقد تمثل في كثير من المدن ولاسيما الكبيرة منها في حديثه عن المشايخ والعلماء وحلقات الدرس التي تعقد في المساجد وغيرها ومن خلال ما يقصده طلاب العلم بالسفر نحو عالم جليل مشهور بعلمه للدرس على يديه والتخرج من مدرسته[١١٢].

فالحضارة العمرانية والفنية يصاحبها عادة نشاط فكري ينمو على قدر تشجيع العلماء والآدباء[١١٣]، فترى انه عندما بدأ حديثه عن العراق قال عنه انه أقليم الظرفاء ومنبع العلماء ... واخرج آبا حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ / ٧٦٧م) فقيه الفقهاء وسفيان الثوري سيد القراء (ت:١٦١هـ/٧٧٧م) ومنه كان ابو عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٤٥هـ/ ٧٧١م) والكسائي (ت: ١٨٩هـ / ٨٠٥م) وكل فقيه وآديب وحكيم وزاهد ونجيب وظريف ولبيب به مولد ابراهيم الخليل[١١٤]، وقال عن الموصل لم تقسم الاهواء قلوبهم ولا يتعاطى الكلام فقهاؤهم يختارون قراءة عبدالله بن عامر[١١٥] والشام مركز العالمين ومطلب العقلاء[١١٦]، وبيت المقدس لهم مجالس ولا ترى به مالكياً ... والاوزاعية مجلس بدقت[١١٧]، والبصرة لا يتعاطون الفقه ومن فقه يتفقه لمالك .. والقراءات السبع مستخدمة في الاقليم ولهم مجالس وعوام البلاغة وهم قوم يدعون الكلام والزهد[١١٨]، وحلوان مدينة كثيرة الفقهاء والقراء والآدباء والائمة[١١٩]، وقال عن اقليم الشام وبه ... عقاقير كل دواء ... ولباقه وفقهاء وكتاب وصناع وأطباء[١٢٠] ويجلس الفقهاء بين الصلاتين وبين العشائين وللقراء مجالس في الجوامع [١٢١] .

الخاتمة:

تبين لنا من البحث ان نشأة المقدسي اثر كبير في توجهُ ودقته الجغرافيه لكون والده مهندسا معماريا فلا نستغرب ان جاء المقدسي بمنهج جديد في الجغرافيه وتقسيم الاقاليم وعدم تقليدهُ من سبقهٌ من الجغرافيين، كما نرى ان المقدسي عدّ العوامل السياسية والاقتصادية والدينية من اسباب قيام المدن واضمحلالها كما تناول عناية المدن الاسلامية في الجانب الصحي والنظافة من اقامة الحمامات، كما ذكر حصون المدن واسباب اقامتها، ولم يهتم المقدسي بالجانب المادي فقط بل اهتم بالجانب الروحي والثقافي فربط بين عمارة المدن وتطورها العمراني وتطورها الفكري والثقافي فتكلم عن علماء كل بلد زاره ولا سيما العلوم الدينية.

Conclusion

It is clear to us from the research that al-Maqdisi had a great influence on his geography and orientation because his father was an architect. It is not surprising that Al-Maqdisi came up with a new approach in geography and the division of regions and not to imitate him from the previous geographers. The attention of the Islamic cities in the health and hygiene through the establishment of bathrooms, as mentioned fortresses of cities and the reasons for their establishment, and did not care about the physical aspect of the physical, but also interested in the spiritual and cultural link between urban architecture and urban development and intellectual development and talk about the For the water of every country visited, especially the religious sciences

قائمة الهوامش:

١- البغدادي ، اسماعيل باشا (ت: ٧٩٥هـ/ ١٣٩٧م) ، هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، طبع وكالة المعارف (استانبول ، ١٩٥٥) ، ج٢ ، ص ٦٢- ٦٣ ، شاكر ، فلاح ،المقدسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ (بغداد ، ١٩٨٨) ص ٧ .

٢- سعيد ، ابراهيم احمد ، اسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الاقليمية ، مجلة دراسات تاريخية ، كلية الآداب (جامعة دمشق ، ٢٠١٢) العددان ١١٧- ١١٨ ، ص ١٤٣ .

٣- م ، ن .

٤- شاكر ،فلاح، المقدسي ،دار الشؤون الثقافية العامة،ط١، (بغداد ، ١٩٨٨) ص١٢ .

٥- م ، ن ، ص ١٢.

٦- م ، ن ، ص ١٣ .

٧- م، ن ، ص ١٤ .

٨- شاكر ، المقدسي ، ص ٢٧ .

٩- سعيد ، اسهامات المقدسي ، ص ١٤٤ .

١٠-م ، ن ، ص ١٤٤ .

١١-م، ن ، ص ١٤٧ .

١٢-المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٢م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : احمد امين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ، ٢٠٠٣) ، احسن التقاسيم ، ص ١٥ .

١٣-المقدسي ، ص ٣٥ .

١٤-سعيد ، اسهامات المقدسي ، ص ١٤٥ .

١٥-شاكر ، المقدسي ، ص ٧- ٨ شاكر، فلاح، المقدسي، دار الشؤون الثقافية العامة،ط١، بغداد،١٩٨٨.

١٦-سعيد ، اسهامات ، ص ١٤٥ .

١٧-سعيد ، اسهامات المقدسي ، ص ١٤٣ .

١٨-المقدسي ، احسن التقاسيم، ص ٨٦ .

١٩-م، ن ، ص ٨٨ .

٢٠-م ، ن ، ص ٩٠ .

٢١-م ، ن ، ص ٩٠ .

٢٢-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٨٧ .

٢٣-م، ن ، ص ٩٠.

٢٤-م ، ن ، ص ٩٠- ٩١ .

٢٥-م ، ن ، ص ص ٩٠ .

٢٦-م ، ن ، ص ٩١ .

٢٧-م ، ن ، ص ٩٤ .

٢٨-م ، ن ، ص ١٢٧ .

٢٩-م ،ن ، ص ١٢٧ .

٣٠-م ، ن ، ص ١٢٧ .

٣١-المقدسي ، احسن التقاسيم .

٣٢-م ، ن ، ص ٣٣ .

٣٣-م ، ن ، ص ١٢٧

٣٤-م ، ن ، ص ١٣٩ فما بعدها .

٣٥-م ، ن ، ص ٨٣- ٨٤ .

٣٦-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٢٤ .

٣٧-م ، ن ، ص ١٢٨ .

٣٨-م ، ن ، ص ١١٣ .

٣٩-م، ن ، ص ١١٣ .

٤٠-الخفاجي ، عبد الزهرة جاسم ، مدن المشرق الاسلامي دراسة حضرية احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٥) ، ص ١٣٤ .

٤١-سورة التوبة ، اية ٣٦ .

٤٢-الخفاجي ، مدن المشرق ، ص ١٣٤ .

٤٣-م ، ن ، ص ١٣٤ .

٤٤-سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير (العصر الاسلامي في دراسة تاريخية وعمرانية واثرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٨١) ، ص ٨٩- ٩٠ .

٤٥-احسن التقاسيم ، ص ٨٩ .

٤٦-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٨٩ .

٤٧-م ، ن ، ص ٨٩ .

٤٨-الخفاجي ، مدن المشرق ، ص ١٠٠ .

٤٩-ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد (ت : ٨٠٨هـ) ، المقدمة ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨١) . ص ٣٩٤ .

٥٠-السمهوري ، نور الدين علي ابن احمد (ت: ٩١١هـ) ، وفاء الوفاء باخبار بلد المصطفى تحقيق : محي الدين ، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٥٥) ج٢ ، ص ٧٤٩، الخفاجي ، مدن المشرق ، ص ١٥٢ .

٥١-عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الاسلامية ، مطبعة الرسالة (الكويت ، ١٩٨٨) ، ص ٢٥٣ .

٥٢-ابن ابي الربيع ، احمد بن محمد (ت : ٢٧٢هـ) ، سلوك المماليك بتدبير المسالك ، تحقيق :

٥٣-الكبيسي ، حمدان ، الحياة الاقتصادية في عهود الازدهار الاسلامية ، (بغداد ، ١٩٨٤) ج٢ ، ص ٦٦ .

٥٤-سعيد ، اسهامات المقدسي ، ص ١٥٠ .

٥٥-القيسارية :- تعود هذه التسمية للعصر البيزنطي واستمرت من بعده وهي كلمة رومانية الاصل مشتقه من قيصر وتعني سوق الحكومة او القيصر واطلقها العرب على الاسواق المغطاة

والمغلفة في المدن وتتكون من طابقين الارضي كالحوانيت للبضائع اما العلوي فخصص لسكن تجار البضائع وبها بوبات تمنع السرقة ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٨٤ ، خصباك ، جعفر حسين ، العراق عهد الدولة الالتجائية ، مطبعة العاني (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص ١١٦.

٥٦-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص

٥٧-م ، ن ، ص ٨٣- ٨٤ .

٥٨-م ، ن ، ص ١١٢ .

٥٩-م ، ن ، ص ١٠٧ .

٦٠-م ، ن ، ص ١٢٨ .

٦١-م ، ن ، ص ١٤٢ .

٦٢-م ، ن ، ص ١٣٩ .

٦٣-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٩٤ .

٦٤-م ، ن ، ص ٩٥ .

٦٥-م ، ن ، ص ٩٥ .

٦٦-م ، ن ، ص ١١٢.

٦٧-الخفاجي ، مدن المشرق ، ص ١٥٦ .

٦٨-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٨٤ .

٦٩-م ، ن ، ص ٩٠ .

٧٠-م ، ن ، ص ٨٨ .

٧١-م ، ن ، ص ٩٠ .

٧٢-م ، ن ، ص ٩١ .

٧٣-م ، ن ، ص ٩٠ .

٧٤-م ، ن ، ص ٨٨ .

٧٥-م ، ن ، ص ٩١ .

٧٦-م ، ن ، ص ٩٢ .

٧٧-احسن التقاسيم ، ص ١١٣ .

٧٨-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٤ .

٧٩-م ، ن ، ص ١٢٨ .

٨٠-م ، ن ، ص ١٢٩ .

٨١-م ، ن ،ص ١٣٩ .

٨٢-م ، ن ، ص ١٣٨ .

٨٣-م ، ن ، ص ١٣٨.

٨٤-م ، ن ، ص ١٤٨ – ١٤٩ .

٨٥-م ، ن ، ص ١٢٨- ١٢٩ .

٨٦-م ، ن ، ص ١٢٩- ١٣٠ .

٨٧-نوفل، فلسطين افندي، حمامات القدماء، مجلة المقتطف(سوريا، ١٨٩٣)العدد ١٧ ، ج٢ ، ص ٨١١ .

٨٨-الغزولي ، علاء الدين بن عبدالله البهائي (ت : ٨١٥هـ / ١٤١٧م) ، مطالع البدو في منازل السرور ، مطبعة ادارة الوطن ، ط١ (القاهرة ، ١٨٨١) ، ج٢ ، ص ٤ .

٨٩-الزمخشري ، جاالله ابو القسام محمود (ت: ٥٢٨هـ/ ١٥٣٧م) اساس البلاغة ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٥) ، ص ١٢٢ ، العسكري ، ابي هلال الحسين عبدالله بن سهيل (ت:٩٣٥هـ) التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تحقيق عزة حسن (دمشق ، ١٩٦٩) ج١ ، ص ٢٦٩ .

٩٠-العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب اللبناني (لا . ت ، ١٩٥٨) ج٧ ، ص ٢٢١.

٩١-العزاوي ، عياش ، الحمامات ، مجلة التراث الشعبي ، عدد ١١ (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص ٦١

٩٢-العباسي ، الحسن بن عبدالله العسكري (في ٧٠٨هـ /١٣١٠م) اثار الاول بترتيب الدول مطبعة بولاف (مصر ، ١٢٩٥هـ) ، ص ٣٢ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلامي السياسي والدين الاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ج٤ ، ص ١٣ .

٩٣-مسلم ، ابو الحسن (ت : ٢٦١هـ /٨٧٢م) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي (بدون ، ٢٠٠١) ج ، ص ١٤ .

٩٤-جعفر ، زين العابدين ، الحمامات التراثية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٣٥ .

٩٥-الالوسي، سالم ، دراسة العمارة الحمامات الاسلامية، بحث منشور ضمن ندوة الحمامات الاسلامية في المدينة العربية الاسلامية، مركز احياء التراث العربي(بغداد، ١٩٩٠)،ص ١١٣.

٩٦-المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٩١ .

٩٧-م ، ن ، ص ٩٢ .

٩٨-م ، ن ، ص ٩٢ .

٩٩-م ، ن ، ص ١٢٦ .

١٠٠- م ، ن ، ص ١٢٧- ١٢٨ .

١٠١- م ، ن ، ص ١٤٤

١٠٢- م ، ن ، ص ١٤٤ .

١٠٣- م ، ن ، ص ١٤١.

١٠٤- م ، ن ، ص ١٤٠ .

١٠٥- م ، ن ، ص ١٤٢ .

١٠٦- عيسى بيك ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، مطبوعات جمعية الاسلامي (دمشق ، ١٩٣٩) ، ص ٤ .

١٠٧- عمان ، المدينة الاسلامية ، ص ٢٤٩ .

١٠٨- احسن التقاسيم ، ص ١١٠- ١١١ .

١٠٩- المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٣٦ .

١١٠- م ، ن ، ص ١٥٥ .

١١١- شاكر ، المقدسي ، ص ١١٥ .

١١٢- بركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينين إلى نهاية السعديين) دار الرشاد والحداثه ، ط١ (الدار البيضاء ، ١٩٧٨) ، ص ١٦٤ .

١١٣- المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٠٦ .

١١٤- م ، ن ، ص ١٢٩ .

١١٥- م ، ن ، ص ١٣٥ .

١١٦- م ، ن ، ص ١٥٣ .

١١٧- م ، ن ، ص ١١٦- ١١٧ .

١١٨- م ، ن ، ص ١١٥ .

١١٩- م ، ن ، ص ١٣٦ .

١٢٠- م ، ن ، ص ١٥٥ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً :- القرآن الكريم

ثانياً :- المصادر العربية المطبوعة

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨هـ / ١٤١٠م) .

١. المقدمة ، ط١ (بيروت ، ١٩١٨) .

٢.العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب اللبناني (الاردن ، ١٩٥٨) .

ابن ابي الربيع ، احمد بن محمد (ت : ٢٧٢هـ / ٨٨٣م) .

٣.سلوك المماليك بتدبير المسالك، تحقيق:ناصر التكريتي،مطبعة الهدف، ط١،(بيروت ،١٩٨٧).

الزمخشري ، جارالله ابو القاسم محمود (ت : ٥٢٨هـ / ١١٣٠م) .

٤.اساس البلاغة ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٥) .

السمهوري ، نور الدين علي بن احمد (ت : ٩١١هـ / ١٥١٣م) .

٥.وفاء الوفاء باخبار المصطفى ، تحقيق : محي الدين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٥٥) .

العباسي ، الحسن بن عبدالله العسكري (هامش في سنة ٧٠٨هـ / ١٣١٠م) .

٦.اثار الاول بترتيب الدول ، مطبعة بولاق (بيروت، لا . ت) .

العسكري ، ابي هلال الحسين بن عبدالله بن سهل (ت : ٩٣٥هـ / ١٥٣٦م) .

٧.التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تحقيق : عزة حسن (دمشق ، ١٩٦٩) .

الغزولي ، علاء الدين بن عبدالله البهائي (ت : ٨١٥هـ / ١٤١٧م).

٨.مطالع البدور في المنازل السرور ، م طبعة ادارة الوطن ، ط١ (القاهرة ، ١٨٨١) .

مسلم ، ابو الحسن (ت: ٢٦١هـ / ٨٧٢م) .

٩.صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، لا . ت) .

المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد (ت : ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) .

١٠احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد امين الفتلاوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .

ثالثاً :- المراجع الحديثة

البغدادي ، اسماعيل باشا (ت : ١٣٩٩هـ / ١٣٩٧م) .

١.هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، طبع وكالة المعارف (استانبول ، ١٩٥٥)

حركات ، ابراهيم .

٢. المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينين الى نهاية السعدين) ، دار الرشاد والحداثة ، ط١، (الدار البيضاء ، ١٩٧٨) .

حسن ، ابراهيم حسن .

٣.تاريخ الاسلام السياسي والدين والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٥٨).

خصباك ، جعفر حسين .

٤.العراق في عهد الدولة الايلخانية ، مطبعة العاني (بغداد ، ١٩٦٨).

سالم ، السيد عبد العزيز .

٥.المغرب الكبير ، (العصر الاسلامي في دراسة تاريخية وعمرانية واثرية) دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٨١) .

شاكر ، فلاح

٦.المقدسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

عثمان ، محمد عبد الستار .

٧.المينة الاسلامية ، مطبعة الرسالة (الكويت ، ١٩٨٨) .

عيسى بك ، احمد .

٨.تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي (دمشق ، ١٩٣٩) .

الكبيسي ، حمدان .

٩.الحياة الاقتصادية في عهود الازهار الاسلامية (بغداد ، ١٩٨٤) .

رابعاً :- الرسائل والاطاريح الجامعية

جعفر ، زين العابدين

١.الحمامات التراثية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب (جامعة بغداد ، ١٩٩٥) .

الخفاجي ، عبد الزهرة جاسم .

٢.مدن المشرق الاسلامي دراسة حضرية احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٥) .

List of sources and references

First: The Holy Quran

Second: Arab printed sources

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed (T: 808 AH / 1410 AD).

1. Introduction, I (Beirut, 1918.(

2.Lessons and the Diwan of beginner and news in the days of the Arabs and Ajam and Berbers and their contemporaries of the Sultan of the Great, the House of the Book of Lebanon (Jordan, 1958.(

Ibn Abi al-Rabee, Ahmad ibn Muhammad (d. 272 AH / 883 AD).

3.Behavior of the Mamluks in the management of the tracts, by: Nasser Al-Tikriti, Al-Hadaf Printing, 1, (Beirut, 1987.(

Al-Zamakhshari, Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud (v. 528 AH / 1130 AD.(

4. Basis of rhetoric, Dar Sader (Beirut, 1965.(

Samhouri, Nur al-Din Ali bin Ahmed (T: 911 AH / 1513).

5 . Fulfillment of the news of Mustafa, investigation: Mohiuddin, the House of Revival of Arab heritage (Beirut, 1955).

Abbasi, Hassan bin Abdullah al-Askari (margin in the year 708 AH / 1310 AD).

6.The effects of the first order of States, Bulaq Press (Beirut, No. v)

The military, Abi Hilal al-Hussein bin Abdullah bin Sahl (v. 935 e / 1536).

7.Summary in the knowledge of the names of objects, investigation: Azza Hassan (Damascus, 1969.(

Al-Ghazuli, Alaa Al-Din Bin Abdullah Al-Baha'i (815 AH / 1417 CE).

8.Mtal Al-Budour in the House of Pleasure, M edition of the administration of the homeland, I 1 (Cairo, 1881)

Muslim, Abu Hassan (T 261 e / 872 m).

9.Saheeh Muslim, investigation: Mohamed Fouad Abdel-Baki, House of Revival of Arab Heritage (Beirut, No. v)

Al-Maqdisi, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 390 AH / 1000 AD).

10. The best of the differences in the knowledge of the regions, commented on and the status of his senses: Mohamed Amin Al-Fatlawi, Dar al-Kuttab al-Ulami, I, (Beirut, 2003).

Third: - Modern references

Al-Baghdadi, Ismail Pasha (d. 795 AH / 1397 AD.(

1.Gift of those who know the names of the authors and the effects of the classifieds, printed by the Knowledge Agency (Istanbul, 1955).

Movements, Ibrahim.

2.Morocco through history (from the beginning of the Marinites to the end of the Sides), Dar al-Rashad and Modernity, I 1 (Casablanca, 1978).

Hassan, Ibrahim Hassan.

3.The History of Political Islam, Religion and Socialism, The Egyptian Renaissance Library, I.4 (Cairo, 1958).

Khasabak, Jafar Hussein.

4.Iraq in the era of the state of Ilkhaniya, Al-Ani Press (Baghdad, 1968).

Salim, Mr. Abdul Aziz.

5.The Great Maghreb, (The Islamic Period in Historical, Historical and Archeological Studies) Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing (Beirut, 1981).

Shaker, Falah

6. Al-Maqdisi, House of Public Cultural Affairs, I, (Baghdad, 1988).

Othman, Mohammed Abdul Sattar.

7. The Islamic Harbor, Al-Resala Press (Kuwait, 1988).

Issa Bey, Ahmed.

8. History of the Bimarastans in Islam, publications of the Society of Islamic Urbanization (Damascus, 1939).

Kubaisi, Hamdan.

9. Economic life in the Islamic Flower Covenants (Baghdad, 1984).

Fourth: – Letters and university papers

Jafar, Zine El Abidine

1.Heritage baths in Iraq, unpublished master thesis, submitted to the Council of the Faculty of Arts (University of Baghdad, 1995).

Khafaji, Abdul–Zahra Jassim.

2 . Cities of the Islamic East Urban statistical study until the end of the third century AH, unpublished Master thesis submitted to the Council (Institute of Arab History and the Scientific Heritage, 1995).